الخصائص النمائية و تطبيقاتها التربوية في مرحلة التعليم الابتدائي

Developmental characteristics and their educational applications In the primary education stage

مريم فرجيوي [1]، صباح حيواني [2]

[1] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، meriem.fardjioui@univ-constantine2.dz

[2] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، sabah.hiouani@univ-constantine2.dz

(مخبر تربية – تكوين– تنمية)

تاريخ الاستلام: 2022/2/27 تاريخ القبول: 2022/6/2 تاريخ النشر: 2022/6/9

ملخص: تعتبر المرحلة الإبتدائية القاعدة التي يبنى عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من التعليم، و كلما كانت مرحلة التعليم الابتدائي قوية كان العائد أكبر للمراحل التي تليها، فهي مرحلة الحقل الخصيب الذي يجب أن نغرس فيه بذور حياته الإجتماعية المستقبلية وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المعرفة لكيفية نمو تلميذ المرحلة الابتدائية في جميع جوانب شخصيته: (الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية)، فهي تساعد المعلم و أولياء الأمور على إدراك المواقف والاستجابات الانفعالية الإيجابية والسلبية للتلميذ داخل الفصل الدراسي وفهم اتجاهاته والتغيرات السلوكية خلال مراحله العمرية، ومن ثم تقديم المعارف والخبرات وبرامج تربوية تساعده على تحقيق نمو شامل متوازن متكامل مما يحقق له جودة الحياة والصحة النفسية، وبالتالي يؤدي إلى الاستثمار الأمثل للجهد والوقت والتكلفة والذي سينعكس إيجابا على التلميذ والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الخصائص النمائية، التطبيقات التربوية ، مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract :

The primary stage is the basis on which the preparation of young people for the next stages of education is built, and the stronger the primary education stage, the greater the return for the next stages. How the primary school student grows in all aspects of his personality: (physical, mental, emotional and social), it helps the teacher and parents to realize the positive and negative emotional attitudes and responses of the student in the classroom and understand his trends and behavioral changes during his life stages, and then provide knowledge, experiences and educational programs to help him To achieve comprehensive, balanced and integrated growth, which achieves the quality of life and mental health, and thus leads to the optimal investment of effort, time and cost, which will reflect positively on the student and society.

Keywords: developmental characteristics, educational applications, primary education stage.

المؤلف المرسل: مريم فرجيوي، صباح حيواني.

1. مقدمة:

ينظر العالم المتقدم إلى المرحلة الابتدائية على أنها المرحلة الأساسية لتربية النشء وتأهيلهم للتوافق مع المجتمع والتفاعل معه، وبقدر الاهتمام بهذه المرحلة يصبح الفرد قادرا على الإسهام في تقدم المجتمع والنهوض به، كما تعد مرحلة النهضة التعليمية والريادية في بيئة المجتمع، حيث أنها مرحلة البيئة الثانية للتلميذ بعد الأسرة، وتعتبر هذه المرحلة بداية النقش العلمي والفكري في ذهن التلميذ والذي يستمر معه طوال حياته العمرية فهي مرحلة الحقل الخصيب الذي يجب أن نغرس فيه بذور حياته الإجتماعية المستقبلية وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال معرفة طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته ومشكلاته.

ويأتي هذا المقال للتعرف على نمو تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائية والذي يشمل العديد من خصائص النمو وحاجاته ومشكلاته، وأبرز التطبيقات التربوية على مستوى المدرسة والأسرة، مما يمكن العاملين في المدرسة وأولياء الأمور والتلاميذ في التعامل معها بفعالية، إذن فيما تتمثل هذه الخصائص النمائية؟ وما هي تطبيقاتها التربوية في مختلف المراحل العمرية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائية؟

تتمثل أهداف هذا المقال في التعرف على :

_ التعليم في المرحلة الابتدائية.

_ ماهية النمو وأهمية دراسته من طرف المعلم.

_ الخصائص النمائية لأطفال المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية.

– يتبع مقالنا المنهج الوصفي.

2. التعليم في المرحلة الإبتدائية :

1.2 تعريف المرحلة الإبتدائية :

_ يعرف أبو لبدة (1999م) المرحلة الابتدائية بأنها: "ذلك التعليم الذي يؤمن قدرة كافية من التعليم لجميع أبناء الشعب بدون تمييز، ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة الدراسة للمرحلة الإعدادية إذا رغبوا في ذلك أو بدخول الحياة العملية بقدر معقول من الكفاءة والتي تسمح لهم بالمساهمة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع".

_ ويضيف عبد الرحمن (1998م)" أن المرحلة الابتدائية في القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعها وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات".

_ وذكر أيضا الحقيل (1999م) "أن التعليم الابتدائي في جميع الدول هو القاعدة لجميع المراحل التعليمية المختلفة و كلما كانت مرحلة التعليم الابتدائي قوية كان العائد أكبر للمراحل التي تليها . وإن التعليم الابتدائي هو القاعدة التي يبنى عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من التعليم. (سعدات، 2014، صفحة 30)

2.2 الهدف الشامل في نهاية المرحلة الابتدائية:

يهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية كفاءات قاعدية لدى التلميذ في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، والقراءة، والرياضيات والعلوم، والتربية الخلقية والمدنية، والتربية الإسلامية. ويمكن التعليم الابتدائي التلميذ من تربية ملائمة، ومن إدراك أفضل للزمان والمكان، وتوسيع وعيه بجسمه وبالأشياء الموجودة في محيطه، وتنمية ذكائه وإحساسه، وقدراته اليدوية والجسمية والفنية، ومن الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، كما يحضره أيضا لمواصلة دراسته في ظروف أفضل. لذا تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في المسار الدراسي للمتعلم، وعليها يتوقف نجاحه ونجاح المدرسة، إذ فيها توضع أسس التكوين المستقبلي للمتعلم، أو بالأحرى تكوينه لمواجهة صعوبات الحياة.

تقع على المدرسة الابتدائية مسؤولية إكساب كل متعلم قاعدة من الكفاءات والمعارف والتحكم فيها بقدر يجعلها وسيلة ينفذ بها في التعليم المتوسط، وعلى وجه أخص:

- إرساء أدوات التعلم الأساسية: القراءة، والكتابة، الحساب، واستعمال الحاسوب.
- ترسيخ قيم الهوية، وإرساء أولى المعلومات المتعلقة بالتراث التاريخي الثقافي للوطن.
- تعليم التلميذ كيف ينظم المكان الزمان الذي يعيش فيه.
- توجيه التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم.

وتتوزع هذه الأهداف على الأطوار الثلاثة المكونة للتعليم الابتدائي:

أ_ الطور الأول أو طور الإيقاظ والتعليم الأولي:

إذ يقوم بشحن رغبة التلميذ في التعلم وجعله تواقا للمعرفة، ويمكنه من البناء التدريجي لتعلماته الأساسية، وذلك بـ :

– التحكم في اللغة العربية شفاهة وكتابة وقراءة، التي تعتبر كفاءة عرضية أساسية تنمى تدريجيا اعتمادا على كل المواد الدراسية .

– بناء المفاهيم الأساسية في الرياضيات لكونها من التعلمات الأساسية التي تضفي على هذا التعليم الصفة العلمية، وتمنحه نوعا من الدقة الفكرية تستفيد منه المواد الأخرى.

– بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان.

– اكتساب المنهجيات التي تشكل قطبا أخر من الكفاءات العرضية الأساسية في هذه المرحلة التعليمية. وتستكمل هذه الكفاءات العرضية بالنسبة لمختلف المواد بكفاءات تشمل في أن واحد المعارف والطرائق الخاصة بكل مجال من المواد، مثل: حل المشكلات، العد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، اكتشاف عالم الحيوان وعالم النبات، والأدوات المصنوعة البسيطة ...الخ.

من المؤكد أن عدم التحكم في اللغة العربية (التعبير الشفهي، التعبير الكتابي، القراءة والرياضيات (مختلف أشكال الاستدلال، معرفة العد، التحكم في آليات العمليات الأربع) سيؤثر لا محالة سلبا على المسار الدراسي للتلميذ، وهذا ما يستوجب تطبيق بيداغوجيا الدعم والمعالجة.

ب _ الطور الثاني أو طور تعميق التعلمات الأساسية:

أي تحسين التحكم في اللغة العربية من خلال التعبير الشفهي، فهم المنطوق والمكتوب، والكتابة، إلى جانب التربية الرياضية. وهذا التحكم يشكل قطبا أساسيا للتعلمات في هذه المرحلة. كما يخص هذا التعميق المواد الأخرى أيضا (التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية والمدنية، ومبادئ اللغة الأجنبية الأولى...).

ج_ الطور الثالث أو طور التحكم في التعلمات الأساسية واستخدامها:

إن تعزيز التعلمات الأساسية – لا سيما التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، ومعلومات وافية في بقية المواد الأخرى – ليشكل الهدف الرئيسي

في هذه المرحلة من التعليم، لأنه تعزيز يمكن بكفاءاته الختامية من تقويم التعليم الابتدائي. ومن الضروري أن يحقق المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في التعلمات الأساسية تمنعه نهائيا من الوقوع في الأمية.

ومن المؤكد أن وضع جهاز للعلاج البيداغوجي طوال هذه المرحلة سيسهل دون شك الانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط بمستوى يمكنه من النجاح، حتى لا تصبح المرحلة هذه مرحلة التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي، ولا تشجيعا للعمل من أجل الامتحان فحسب. (وزارة التربية الوطنية، 2016، الصفحات 12-13)

3.2. <u>المحاور الأساسية للمرحلة الإبتدائية</u> :

إن الغاية من التعليم الابتدائي تتمثل في:

_ ترسيخ القيم الوطنية لدى التلميذ امتدادا للتربية العائلية والتربية التحضيرية.

_ تنمية نوعا من التربية المدنية والخلقية المتعلقة بالقيم الوطنية التي تغرس في التلميذ روح المسؤولية، والالتزام الشخصي، وتذوق العمل المتقن.

_ تحكم التلميذ في اللغة العربية يمكنه من القراءة والتواصل والتعبير بشكل سليم شفهيا وكتابة، واكتشاف ثقافة أمته من خلال المنتوج الثقافي والأدبي والفني. كما يشكل هذا التحكم في الوقت نفسه مجموعة من كفاءات المادة والكفاءات العرضية الأساسية تمكن التلميذ من مواصلة مساره المدرسي، إذ تتحول إلى أداة يوظفها في اكتساب غيرها من المواد التعليمية.

_ تعلم اللغة أجنبية الأولى التي ينبغي أن تتحول بدورها أيضا إلى وسيلة للقراءة وللاطلاع قبل الانتقال إلى التعليم المتوسط.

_ في الرياضيات، على التلميذ أن يتحكم في العمليات الحسابية والأعداد، وفي مفهوم النسبة والتناسب، وفي مساعي حل المشكلات.

_ تحصيل ثقافة علمية وتكنولوجية تمكن التلميذ من تنمية روح الملاحظة والفضول العلمي ليجد تفسيرا علميا للظواهر الملاحظة، وأن يتحلى بروح النقد المنطقي.

_ على التلميذ أن يبدي اهتمامه بالتطورات العلمية والتكنولوجية، وأن يحترم قواعد الأمن الأساسية عند ممارسته للأعمال اليدوية في المدرسة وخارجها.

على المدرسة أن تشرع في إكساب التلميذ مبادئ استعمال الحاسوب والتأقلم مع الوسط الرقمي.

_وفي مجال علوم الطبيعة والحياة، على التلميذ أن يبدي مسؤوليته تجاه البيئة والصحة والعالم الحي، فيعرف الوظائف الكبرى للكائن الحي (التكاثر، النمو، التغذية، التنقل...) وتفاعل هذه الوظائف مع البيئة، وأن يضع التصنيفات البسيطة لها.

_ في مجال التربية الفنية، والتربية البدنية والرياضية، على المدرسة الابتدائية أن:

– تنمي لدى التلميذ الحس الفني باستخدام المعارف والمقاربة الحسية (المعتمدة على الحواس) للأشياء والأشكال الممثلة.

– تساهم في توازن مختلف أشكال الذكاء والإحساس.

– تنمى الذوق الإبداعي.

– العناية بشخصه، وتنمية قدراته النفس حركية، والبدنية والرياضية. (وزارة التربية الوطنية، 2016، صفحة 14)

3. مفهوم النمو و أهمية دراسته بالنسبة للمعلم :

1.3 مفهوم النمو:

مع انتهاء فترة الحمل تبدأ مرحلة الولادة وينطلق الطفل إلى العالم لينمو ويكتشف الكثير من الأشياء، فبالبداية يكون الطفل أقرب للسكون ثم يبدأ بالحبو، ثمّ المشي وتتطور عملياته العقلية كلما زاد في العمر، وركز العلماء في البداية على الجانب الفسيولوجي في نمو الإنسان، حتى جاء علماء النفس ودرسوا مفهوم النمو في علم النفس. (حقي، 1992، صفحة 16)

يعد مفهوم النمو في علم النفس من المواضيع المهمة التي تمّت دراستها، حتى أنّها أصبحت فرعًا من فروع علم النفس وهو علم نفس النمو، وهو دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم، أيْ من لحظة الإخصاب إلى الممات، ومفهوم النمو في علم النفس هو سلسلة متتابعة متكاملة من التغيرات تسعى بالفرد نحو النضج واستمراره وبدء انحداره. (زهران، 1986، الصفحات 11-12)

أيضًا النمو هو العملية التي تتفتح خلالها الامكانيات الكامنة الخاصة بالفرد وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية.

وينقسم مفهوم النمو في علم النفس إلى مظهرين رئيسين وهما: النمو العضوي أي النمو الجسمي كالطول والوزن ونمو أجهزة الجسم المختلفة. النمو الوظيفي ويشتمل الوظائف النفسية والانفعالية والاجتماعية، ويتم دراسة هذه المظاهر في مراحل النمو المختلف. (زهران، 1986، الصفحات 57-60)

2.3 أهمية دراسة النمو من طرف المعلم:

علم نفس النمو ذو أهمية قصوى للمعلمين، بحيث يمكنهم من معرفة مراحل النمو لتلاميذهم من تصميم مناهجهم الدراسية ودروسهم والاستراتيجيات التعليمية وتقييماتهم وتوقعاتهم للمراحل التي يمر بها تلاميذهم، بحيث يتطور الناس وفقًا لأبعاد مختلفة، معرفية، اجتماعية، جسدية والمعنوية. لذلك في أي لحظة، قد يكون التلاميذ متقدمين بدرجة عالية في أحد الأبعاد ولا يتم تطويرهم بشكل خاص في بُعد آخر، وكل هذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار من قبل المعلم، فكان "جان بياجيه" من قدم نظرية التطور المعرفي مفيدة جدًا للمعلمين، وافترض أن هناك عدة مراحل يمر بها الأطفال، وحتى بلوغهم مرحلة معينة من التطور، فإنهم غير قادرين على تعلم مفاهيم معينة.

كان "لفيجوتسكي" أيضا مفهوم أسماه منطقة التطور القريب وهذا المفهوم مفيد بنفس القدر للمعلم في التخطيط والتوقعات، والفكرة هي أن نمو الأطفال يعتمد دائمًا على ما حدث من قبل، مثل أنه إذا كانت هناك خبرات أو معارف سابقة غير كافية، فإن الفكرة أو التجربة الجديدة لا يمكن أن تستمر. (العكاشة، 2021)

4. خصائص النمو لتلاميذ المرحلة الإبتدائية و تطبيقاتها التربوية:

1.4 النمو الجسمي:

وتتمثل مظاهره في الآتي :

– تعد أهم مظاهر النمو الجسمي لدى الطفل في هذه المرحلة، أن النسب الجسمية تصبح قريبة الشبه من الراشد، فتشتد وتقوى العظام عن ذي قبل، وتستطيل الأطراف ويتزايد النمو العضلي.

_يشهد الطول زيادة مقدارها 5% في السنة وفي نهاية المرحلة يلاحظ طفرة في نمو الطول .

_يشهد الوزن زيادة مقدارها 10% في السنة ويلاحظ أن الإناث يملن إلى الزيادة قليلا في الطول والوزن مقارنة بالذكور. ويرجع ذلك إلى أن الذكور يبدأون البلوغ بعد الإناث بسنة تقريبا، لذلك فإنهم في العادة يكونون في المتوسط أقل في الطول والوزن من الإناث في نفس السن.

_ترتبط التغيرات في نسب الجسم في هذه المرحلة، بتغير شكل الوجه حيث يفقد الأطفال سماتهم الطفولية، ويفقدوا أيضا أسنانهم اللبنية. ولكن مع نهاية هذه المرحلة، تكون معظم الأسنان المستديمة قد نمت، ونتيجة لذلك يتغير شكل الفم ويزداد حجم الجزء الأسفل من الوجه، وبالتالي تزول بعض مظاهر عدم التناسب في الوجه، والتي نلاحظها في المراحل السابقة.

_تتسطح الجبهة خلال هذه الفترة وتبرز الشفاه و يكبر الأنف ويأخذ شكلا محددا .

_تكون العين تقريبا في حجم عين الراشد وهذه التغيرات تغير الصورة التي كان عليها مظهر الطفل في المرحلتين السابقتين.

_التطبيقات التربوية لخصائص النمو الجسمي في هذه المرحلة:

-يجب على القائمين بشؤون الطفل في تلك المرحلة الاهتمام بتغذيته تغذية سليمة تكفل له بناء صحيحا لجسمه، وبالتالي وقايته من الأمراض.

-الاهتمام بالتربية الرياضية، لما لها من أهمية في بناء الجسم السليم حيث دلت بحوث "كرتشمر" وغيره من الباحثين على ارتباط النمو الجسمي للفرد بسلوكه العام وسمات شخصيته وما قد يصيبه من أمراض نفسية، حيث أن الحالة الجسمية للطفل تؤثر في توافقه الانفعالي والاجتماعي، فالطفل المصاب بمرض ما، قد يعني ذلك إصابته بالتعب السريع و ميله للاستثارة أكثر من غيره. (سعدات، 2014، الصفحات 31-32)

2.4 **النمو الحركي:** وتتمثل مظاهره في الآتي:

_زيادة واضحة في القوة و الطاقة.

_يميل إلى العمل ويود أن يصنع شيئا لنفسه.

_ تظهر فروق بين الجنسين ليس فقط في مهارات اللعب في هذا السن، ولكن في مستوى اكتمال هذه المهارات فتفوق الإناث على الذكور في المهارات التي تشتمل على العضلات الدقيقة مثل الرسم والخياطة ، بينما يتفوق الذكور في المهارات التي تشتمل

على العضلات الغليظة مثل لعب الكرة والجري، وقفز الحواجز أي أن الذكور يميلوا إلى النشاط المتسم بالعنف، بينما تميل الإناث إلى النشاط المتسم بالهدوء، هذا بالإضافة إلى أنهم يكن أكثر سمنة من الذكور ومن الأنشطة التي تساعد على تصريف الطاقة المتدفقة لدى الأطفال في هذه المرحلة، الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم والقفز، والتي يتخذ منهما دليلا على نمو الاتساق الحركي.

_تزداد الكفاءة والمهارة اليدوية.

_يتمكن بعض الأطفال في نهاية هذه المرحلة، من التدرب على استعمال بعض الآلات الموسيقية.

_سيطرة تامة على الكتابة وينتقل الطفل في الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة.

_التطبيقات التربوية لخصائص النمو الحركي في هذه المرحلة:

_استغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية.

_الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة والتطبيق.

_التشجيع على تنويع نشاطهم الحركي وتوجيهه إلى ما يفيد .

–التدريب على الحرف والأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم .

_التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة.

3.4 النمو الحسي:

ويتمثل مظاهره في الآتي:

_يتطور الإدراك الحسي، وخاصة إدراك الزمن والأحداث التاريخية.

_تزداد دقة السمع ويميز الطفل بين الألحان. لا يزول طول البصر ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة منه.

_تتحسن الحاسة العضلية، وهذا عامل من عوامل المهارة اليدوية .

التطبيقات التربوية لخصائص النمو الحسي في هذه المرحلة:

_يجب الاهتمام بالوسائل السمعية والبصرية لأهميتها .

_يجب الاهتمام بالنماذج المجسمة لأهميتها التي تتيح للطفل فرصة الإدراك البصري واللمسي.

_يجب رعاية النمو الحسي للطفل، والعناية بالمهارات اليدوية أيضا. (سعدات، 2014، الصفحات 32-34)

4.4 النمو اللغوي:

وتتمثل مظاهره في الآتي:

_تنمو مهارة القراءة، ويحب الطفل القراءة بصفة عامة، ويزيد إتقان الطفل للخبرات والمهارات اللغوية ويظهر الطفل الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ .

_يدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، وأيضا يدرك التماثل والتشابه اللغوي.

_يتمكن من إدراك معاني المجردات تمثل (الصدق، الكذب، الأمانة، الحرية... إلخ.)

_وفي هذه المرحلة تزداد المفردات لدى الطفل ويزداد فهمه لها، حيث وجد أن الطفل في عمر تسع إلى عشر سنوات يكتسب في المتوسط (5000) خمسة آلاف كلمة.

_وجد أن الكلمات كثيرا ما تشتمل على تعبيرات عامية، يستخدمها الطفل في تعامله مع جماعة الرفاق أو الجماعات التي ينضم إليها.

التطبيقات التربوية لخصائص النمو اللغوي في هذه المرحلة :

_أهمية العلاقة السليمة بين المعلم والطفل.

_العمل على تنمية وتشجيع المواهب والميول بالإجابة على كل اسئلة الأطفال .

_تنمية الابتكار عند الأطفال.

_يجب تدريب التلاميذ على إجادة القراءة الصامتة، وعلى سرعة الفهم من خلالها حيث إن هذا النوع من القراءة هو المستخدم في الحياة اليومية ويشجع التلميذ بأن يوفر له مجموعة من القصص والكتب العلمية والاجتماعية الشيقة لتدفعه إلى القراءة والتحصيل الذاتي.

_ضرورة التعاون بين الوالدين والمعلمين والاتصال المستمر لتهيئة أفضل الظروف التعليم الأبناء ومساعدتهم على النمو والتحصيل وتذليل كافة العقبات التي قد تؤثر على توافقهم النفسي والدراسي.

5.4 النمو العقلي:

وتتمثل مظاهره في الاتي:

_يستطيع التعامل مع عدة متغيرات في وقت واحد، ويتضح هذا على سبيل المثال من التعامل مع الزمان والمكان معا (كما هو الحال في الجغرافيا والتاريخ) أو مع السرعة والمسافة (كما هو الحال في الرياضيات).

_تتضح تدريجيا القدرة على الابتكار.

_يزداد مدى الانتباه و مدته وحدته .

_في هذه المرحلة يطرد نمو الذكاء عند الطفل حتى سن الثانية عشر، وفي منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانات نمو ذكائه في المستقبل.

_تنمو الذاكرة نمو مطردا ويكون التذكر عن طريق الفهم، يصبح الأطفال في عمر (9_10) سنوات قادرون على تحليل وإجراء المقارنات وكذلك تصنيف الأحداث والموضوعات والخبرات، كما يستطيعون في عمر (11) سنة إيجاد التشابه بين أكثر من ثلاث أشياء (مثل الوردة والشجرة والبطاطس) كل هذه المهارات والخبرات العقلية والمعرفية تعين الطفل على النمو العقلي .

_تزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم الصواب والخطأ .

_يزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تعقيدا.

_يزداد لديه حب الاستطلاع، ويتحمس لمعرفة الكثير من التطبيقات التربوية لخصائص النمو في هذه المرحلة.

_العمل على تنمية وتشجيع المواهب والميول بالإجابة على كل اسئلة الأطفال. تنمية الابتكار عند الأطفال.

_العمل على نمو المفاهيم قبل العمل على تكديس المعلومات.

تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتي.

_توفير إمكانات التعليم التي تضمن نمو قدرات الطفل.

_تشجيع الطفل على ان يتعلم من خبراته الخاصة.

_تنمية حب الاستطلاع وتوسيع الاهتمامات العقلية.

_اختيار طريقة التدريس المناسبة للصف والمادة.

_ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في القدرات والاستعدادات والميول وتوفير إمكانات التعليم التي تحقق أقصى حد ممكن لنمو قدرات الطفل العقلية. (سعدات، 2014، الصفحات 34-36)

6.4 النمو الاجتماعي:

وتتمثل مظاهره في الاتي:

_يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار مما يؤدى إلى اكتسابه معاييرهم واتجهاتم وقيمهم، ونجد أن الطفل يحب صحبه والديه ويفخر بهما.

_يزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي على أشده.

_ و يعجب بالأبطال ويكون وديعا في وجود الضيوف والغرباء.

_تنمو فردية الطفل و حبه الخصوصية و شعوره بفردية غيره.

_يزداد الشعور بالمسؤولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك.

_يتضح التوحد مع الجماعات، فيفخر الطفل بفوز فريقه .

_يبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الجنس الآخر وتكون اتجاهات الذكور نحو الإناث أكثر موضوعية وحيادا من اتجاهات الإناث نحو الذكور، ويرجع غلبة الطابع الانفعالي على اتجاهات الإناث نحو الذكور إلى شعورهن بالضيق نتيجة لعدم تساويهم مع الذكور في مقدار الحرية المسموحة لهم، بالإضافة إلى النضج الجنسي المبكر للإناث يجعلهن يشعرن بأنهم أكثر نضجا من الناحية الاجتماعية بمقارنتهن بالذكور من نفس السن.

_يتأثر الطفل في هذه المرحلة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، وبالجو المدرسي وقبوله الاجتماعي من عدمه، وكذلك يتأثر بالنجاح والرسوب.

_التطبيقات التربوية لخصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:

_الثناء على الطفل و احترام رأيه وعدم تحقيره .

_تشجيعه على الانضمام إلى جماعات النشاط .

_تعليمه مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترامها.

_تدريبه على القيادة و تحمل بعض المسؤولية الاجتماعية.

_توجيهه إلى اختيار الرفاق الصالحين وتحذيره من الشر.

_تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط « تزويده بالقيم والضوابط الشرعية دون إفراط أو تفريط.

_الحرص على إكساب الطفل نمط السلوك الاجتماعي السليم في علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين وأن يكون الكبار قدوة صالحة ونماذج للسلوك القويم الذي يحتذي به.

_إكساب الطفل الصفات المرغوبة كالنبل والمروءة والشهامة والكرم وتشجيعه على ممارسة العمليات الاجتماعية كالتعاون والتنافس بطريقة سليمة.

7.4 النمو الانفعالي:

ويتمثل مظاهره في الاتي :

_سرعان ما يكتشف الأطفال في هذه المرحلة أن التعبيرات الانفعالية الحادة، وخاصة الانفعالات غير السارة غير مقبولة اجتماعيا من أقرانه، وأن الثورات الغضبية لا تناسب غير صغار الأطفال، ولذلك يصبح لديهم دافعا قويا للتحكم في التعبير عن انفعالاتهم ومحاولة السيطرة على النفس.

_يتضح الميل للمرح، ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها.

_تنمو الاتجاهات الوجدانية .

_تقل مظاهر الثورة الخارجية، و يتعلم الطفل كيف يتنازل.

_يكون التعبير عن الغضب بالتمتمة، وعن الغيرة بالوشاية.

_يحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع، ويستغرق في أحلام اليقظة.

وتتمثل أهم انفعالات هذه المرحلة قيما يلي:

أ- **الخوف:** نلاحظ أنه في الوقت الذي تتناقص فيه المخاوف المستثارة من الأشياء المحسوسة، تزداد المخاوف من الأشياء المتخيلة مثل الظلام وما يرتبط به كالجن والعفاريت، وتظهر أنواع جديدة من المخاوف مثل الخوف من أن يوصف الطفل بأنه مختلف فيتعرض للسخرية من أقرانه، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها. وتعتبر زيادة المواقف المدرسية المؤدية إلى الفشل والإحباط من مصادر الخوف والقلق لدى الأطفال، وهنا نلاحظ أن معنى النجاح والفشل المدرسي، قد يختلف من طفل لآخر تبعا لما هو متوقع منه، فالطفل قد يحصل على الترتيب السابع بين أقرانه ومع ذلك يشعر بفشله لعدم احتلاله المركز الأول تبعا لما يتوقعه منه والداه .

ب- الغضب : يشعر طفل في هذه المرحلة بالغضب حين يقاطع أثناء اندماجه في أداء أحد الأنشطة أو حين يتعرض للنقد أو حين يتهم بالكذب ... إلخ . ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ، وظهور تعبيرات الوجه، ويرجع غضب الأطفال عموما في هذه المرحلة إلى رغبتهم القوية في الاستقلال.

ج- **القلق:** هو شعور عام غامض يتخلله الخوف والتوتر، مصحوب ببعض الإحساسات الجسمية يأتي في شكل نوبات، ولا يعني ذلك أن كل أنواع القلق تعد مرضا، وإنما إذ كان القلق باعث للتلميذ مثلا على الإنجاز الدراسي والتحصيل كاستعداد للامتحان فهذا قلق طبيعي، أي قلق يحرك نحو الأهداف، ولكن عندما يصير القلق زائدا عن حده ينقلب إلى ضده، فنجد التلميذ غير مستقر يميل إلى كثرة الحركة، ولا يستطيع تثبيت انتباهه على موضوع معين، هنا يكون القلق مرضا لأنه أصبح يعوق الإنسان عن أداء عمله والتكيف في حياته، وقد يكون القلق الزائد عن حده أو المفرط مرتبطا بالأحداث المستقبلية (مثل الامتحانات المدرسية) أو بما مضى من تصرفات أو بالتنافس في أحد المجالات (مثل المجال الدراسي، أو الرياضي، أو الاجتماعي) أو شكاوى جسمانية متكررة دون أساس عضوى (مثل الصداع وآلام المعدة، ويرجع اضطراب القلق المفرط لدى الطفل إلى العديد من الأسباب من أهمها إهتمام الأسرة الشديد بالإنجاز وعدم رضاهم حتى عندما يكون مستوى أداء الطفل مناسبا، وتفرض هذه الأسر إنجازا أعلى من قدرات الأطفال.

د- **الغيرة:** نلاحظ أن الطفل الذي يشعر بالغيرة من أخوته داخل المنزل، قد ينقل هذا الشعور إلى زملاء الفصل، وخاصة الذين يظهرون التفوق أو الشعبية بين التلاميذ، ويعبر عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه.

_التطبيقات التربوية لخصائص النمو الانفعالي في هذه المرحلة:

_مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته من خلال تدريب الطفل على ضبط انفعالاته والتحكم في نفسه، ومناقشة الطفل في مخاوفه وإزاله مصادر غضبه وثورته.

_فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه والعالم المحيط به. لإشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة للحب والتقدير والانتماء وتوفير الأمن والثقة، والكفاية والشعور بالسعادة عند الطفل .

_أهمية الهوايات وتنميتها.

_يجب عدم استثارة الأطفال من قبيل التسلية، كما لا يجوز إثارة الغيرة بين الأطفال أو التفرقة بينهم في المعاملة .

_لا يجوز أن يسمح للطفل بالحصول على ما يرديه عن طريق الصراخ، ولا يجوز محايلته أو تدليله في هذه الحالة.

8.4 خصائص النمو الديني والأخلاقي:

ويتمثل مظاهره في الاتي:

_يميز الطفل الشعور الديني حيث يتأثر بالبيئة الاجتماعية.

_تتسع آفاق الطفل فيربط بين الله وبين ذاته والعالم.

_يعرف الطفل أن الدين يجمع جماعة كبيرة، وأن هناك جماعات أخرى تتبع أديان أخرى .

_يعرف الطفل بعض المفاهيم كالجنة والنار والحسنات والسيئات والصلوات المفروضة.

_يتجه الشعور الديني لدى الطفل نحو البساطة والوحدة ويقترب من المنطق والعقل.

_التطبيقات التربوية لخصائص النمو الديني والاخلاقي في هذه المرحلة:

_ربط الطفل بخالقه من خلال ترغيبه في العبادات.

_التربية على القدوة الحسنة بذكر نماذج من السلف .

_اختيار الأنشطة والمفاهيم والموضوعات الدينية المناسبة لخصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة.

_الاعتدال في التربية الدينية للطفل، وعدم تحميله ما لا يطيق من النوافل مثلا.

_تعويد الطفل على الأخلاق الحسنة من خلال استغلال المواقف التعليمية التربوية المختلفة (سعدات، 2014، الصفحات 37-39)

5. خاتمة:

على ضوء ما سبق ذكره يمكننا القول أن المرحلة الابتدائية تمتاز بعدة خصائص نمائية تجعل منها مرحلة مهمة في حياة التلميذ وعلى المعلمين إدراك هذه الخصائص للقيام بدورهم الفاعل والمؤثر بشكل إيجابي، ذلك لأن دراسة النمو تمكن المعلمين من معرفة مراحل النمو لتلاميذهم من تصميم مناهجهم الدراسية ودروسهم والاستراتيجيات

التعليمية وتقييماتهم وتوقعاتهم للمراحل التي يمر بها تلاميذهم، بحيث يتطور الأطفال وفقًا لأبعاد مختلفة، معرفية، اجتماعية، جسدية والمعنوية. لذلك في أي لحظة، قد يكون التلاميذ متقدمين بدرجة عالية في أحد الأبعاد ولا يتم تطويرهم بشكل خاص في بُعد آخر، وكل هذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار من قبل المعلمين.

لذا تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في المسار الدراسي للمتعلم، وعليها يتوقف نجاحه ونجاح المدرسة، إذ فيها توضع أسس التكوين المستقبلي للمتعلم، أو بالأحرى تكوينه لمواجهة صعوبات الحياة.

كما تقع على المدرسة الابتدائية مسؤولية إكساب كل متعلم قاعدة من الكفاءات والمعارف والتحكم فيها بقدر يجعلها وسيلة ينفذ بها إلى التعليم المتوسط.

لذا كان من الضروري وضع جهاز للعلاج البيداغوجي طوال هذه المرحلة والذي سيسهل دون شك الانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط بمستوى يمكنه من النجاح، حتى لا تصبح المرحلة هذه مرحلة التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي، ولا تشجيعا للعمل من أجل الامتحان فحسب.

6. قائمة المراجع:

الكتب :

1. محمود فتوح محمد سعدات. (2014). *برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الإبتدائية*. جامعة عين الشمس.
2. ألفت حقي. (1992). *علم النفس النمو*. الاسكندرية–مصر: دار المعرفة الجامعية.
3. حامد زهران. (1986). *علم النفس النمو*. مصر: دار المعارف.
4. وزارة التربية الوطنية. (2016). *مناهج مرحلة التعليم الابتدائي*. اللجنة الوطنية للمناهج.

موقع الأنترنيت :

5. رندا العكاشة. (15 فيفري, 2021). أهمية دراسة علم النفس النمو. تاريخ الاسترداد 07 فيفري, 2022، من أ– عربي: https://e3arabi.com/العلوم–التربوية/أهمية–دراسة–علم–نفس–النمو/